

فرحان العنزي

# ختام رمضان

لفضيلة الشيخ الدكتور

عزیز بن فرحان العنزي

-حفظه الله-

## ختام رمضان

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ...

**فيا أيها المسلمون:** إن جمعتم هذه هي آخر جمعة في شهر رمضان المبارك من عام ثلاثين بعد الأربعمئة والألف من هجرة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فنسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعلنا وإياكم من المقبولين، وأن يمن علينا وعليكم باستدامة العمل الصالح إنه على كل شيء قدير.

مضى هذا الشهر بأيامه ولياليه، بالأمس تلقينا التهاني بقدمه، واليوم تحزن القلوب لفراقه، صام الناس نهاره، وقاموا ليله، ورفعوا أكفَّ الضراعة إلى الله ﷻ داعين متبتلين متضرعين منطرحين على باب مولا هم.

قام الناس في هذا الشهر الفضيل بعباداتٍ وأعمالٍ صالحة، يرجون جنان الرحمن، ويستعيذون بالله تعالى من نيرانه، فأسأل الله تعالى أن يُحقق أمانينا وأمانيكم وجميع المسلمين بدخول الجنان والرضوان، والروح والريحان، وبالعتق من النيران.

**أيها المؤمنون:** مضى هذا الشهر ولا بد لنا وإياكم في ختامه من وقفاتٍ، ومن دروسٍ نستلهم منها الفوائد والعبر في مستقبل أيامنا، إن من أعظم ما يمكن أن يُقال: هو كثرة حمد الله ﷻ على ما منَّ وتفضلَّ من هذه العبادة الجليل، فالله سبحانه وفقنا وإياكم، وأمدَّ في أعمارنا، وجعلنا نهتبل فرصة هذا الموسم العظيم؛ فأئني نعمة تلك، وأيُّ منَّة تلك يا عباد الله؟ إنها وربِّي من أجلَّ النعم، ومن أفضل المنن.

ذُكر للنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** رجلان مات أحدهما شهيداً في سبيل الله، ومات الآخر بعده بسنة كاملة على فراشه، فرؤي الثاني أعلى من ذلك درجاتٍ في الجنة، فقيل للنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** على سبيل الاستغراب: كيف يسبق ذاك الذي مات على فراشه، كيف يسبق الذي مات مجندلاً في ساحة الوغى، وفي ساحة الجهاد في سبيل الله؟ فقال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**: «أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتُ بَعْدَهُ كَذَا وَكَذَا صَلَاةً؟» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «أَلَيْسَ قَدْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «فَإِنَّ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ لَهُ كَذَا

وَكَذَٰلِكَ»<sup>(١)</sup> أو كما رُوي عنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ**.

رمضان من أجل النعم لمن أدرك هذا الشهر، ولمن أتى بالعبادات التي أمر الله **ﷺ** بها، فيبغى للعبد أن يُكثر من اللهج بحمد الله وشكره، والثناء عليه بما هو أهله أن مكَّنه من إدراك شهر الصيام والقيام.

**الأمر الثاني:** ينبغي أن تكون طريقتنا طريقة أصحاب النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ**، فلقد ذكر المعلّى بن الفضيل "أن أصحاب النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ** كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يُبلِّغهم شهر رمضان، ويدعون الله ستة أشهر أن يتقبل منهم الصيام والقيام وسائر الأعمال"، فديدن أصحاب النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ** وشغلهم وقلقهم الساهر هو أن يتقبل الله **ﷺ** منهم صيام شهر رمضان المبارك، فشهر رمضان يُمثّل عندهم هاجسٌ طوال العمر، يدعون الله في أول العام أن يُبلِّغهم شهر رمضان، ويدعون الله في نهاية شهر رمضان إلى أن يدور العام، وإلى أن تدور الدورة كاملةً أن يتقبل منهم الصيام والقيام.

ينبغي لنا أن نكون كما كانوا، وأن نسير على ما ساروا، إن كثيرًا من الناس ممن قلَّت التقوى في قلوبهم، ورقَّ التدبُّين في نفوسهم عندهم شهر رمضان ثقلٌ عظيم، ثقلٌ على كواهلهم متى ما إن انصرم شهر رمضان ألقوا هذه العبادات، ورجعوا إلى ما كانوا عليه من التجاوز والتفريط وفعل المنكرات، نسأل الله العافية والسلامة.

**أيضًا أيها المؤمنون:** ينبغي لنا أن نحرص وأن نُكثر من الدعاء، دعاء الله **ﷺ** بقبول العمل، ذلك أن المؤمن قبول العمل عنده أهم من العمل، ولذلك

(١) أخرجه أحمد (١٤٠٣)، وابن حبان (٢٩٨٢)، والبخاري (٩٥١)، من حديث طلحة ابن عبيد الله **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وصححه الألباني في «التعليقات الحسان» (٢٩٧١).

يقول الله ﷻ في حال المؤمنين الذين هاجسهم المقلق، وأمرهم المشغل هو أن يقبل الله ﷻ منهم العمل الصالح، يقول ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "يا رسول الله، هؤلاء الذين يزنون ويسرقون، ويفعلون كذا وكذا؟" قال: «لا يا ابنة الصديق، هؤلاء الَّذِينَ يُصَلُّونَ، وَيُصُومُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، وَيَخَافُونَ أَلَّا يَقْبَلَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ» (١).

**وكان عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يقول: "والله إني لقبول العمل أشد خوفاً من العمل" كانوا يخافون ألا تقبل أعمالهم، ذلك أن الإنسان قد يقدر عمله شيء من النواقض نسأل الله العافية والسلامة، ولذلك قال الله ﷻ عن جنس كثير من البشر، قال: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٤٧]، وقال ﷻ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

**ولقد كان السلف الصالح يحرسون حرصاً شديداً على قبول العمل،** وذلك بإحسانه وإتقانه بأن يكون خالصاً لله ﷻ، صواباً على سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وبعد العمل يتضرعون إلى الله ﷻ بأن يقبله، لا يعجبون بأعمالهم، ولا يغترون بما يُقدِّمون، وإنما يخافون ألا يتقبل الله منهم؛ فلنكن كما كانوا أيها المؤمنون، ولنحرص حرصاً شديداً على الدعاء لله ﷻ بقبول هذه الأعمال التي قُدمت في هذا الشهر الفضيل.

(١) أخرجه أحمد (٢٥٢٦٣)، والترمذي (٣١٧٥)، وابن ماجه (٤١٩٨)، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني في «تحقيق الإيمان لابن تيمية» (ص: ١٦٢).

**الأمر الآخر أيها المؤمنون:** يقول ربكم ﷺ: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، العبادة ليست مقتصرةً في شهر رمضان المبارك، بل إن جميع الأيام، وجميع الشهور هي محلُّ العبادات، وهي مكان القربات لرب الأرض والسموات، وليس لعمل المسلم هدفٌ ولا غايةٌ ولا أجلٌ دون الموت، وإن لله ﷻ مواسم تُحطُّ فيها الخطايا، وتُكفَّر السيئات، وتُعظَّم الحسنات؛ منها موسم الحج، وموسم رمضان.

لكن الواقع أنه ليس لعمل المسلم غايةً وأجلاً دون الموت، فاحرص يا عبد الله أن يكون عمرك لله ديمة، فالنبي ﷺ كان يقول: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ»<sup>(١)</sup> كثيرٌ من الناس كأن رمضان دفترٌ ينتهي عند آخر ورقة في شأن العبادات، فإذا انتهى رمضان ودَّع الأعمال الصالحة، ولا شك أن هذا أمرٌ غايةٌ في الخطورة، فليس لعمل المسلم غاية دون الموت، وينبغي للإنسان أن يستغل وأن يجعل من رمضان فرصةً للمواظبة على الأعمال الصالحة؛

- فإذا كنت من قوَّام الليل في رمضان يا أخي، فأيام العام كلها مكاناً ومحلاً لقيام الليل.

- إذا صمت رمضان فالنبي ﷺ بين أن الصيام شأنه عظيمٌ عند الله ﷻ، وأرشد إلى صيام الاثنين والخميس، وإلى صيام ثلاثة أيامٍ من كل شهر.

قال في شأن الاثنين والخميس: «تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى اللَّهِ، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»<sup>(٢)</sup>،

(١) أخرجه البخاري (٦٤٦٤)، ومسلم (٢٨١٨) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال لأبي هريرة ولأبي ذر، ولغيرهما من الصحابة: «صُمُّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّهَا صِيَامُ الدَّهْرِ»<sup>(١)</sup> نعم لأن ثلاثة أيام الحسنة بعشر أمثالها، فثلاثة أيام في عشر حسنات هذه ثلاثون وهي عدد أيام الشهر، فلو صمت من كل شهر ثلاثة أيام كأنما صمت الدهر كله.

**إذا كنت أيها المؤمن كريماً، يداك سحاًء في رمضان، منفقاً متصدقاً، فإن أيام العام كلها مستودعٌ للإنفاق، ومحلٌّ للكرم والتفضل والإحسان.**

يا لله! كم لعباد الله ﷻ في شهر رمضان من إنفاق، ولكن كثيراً من الناس يهجرون الإنفاق بعد رمضان، حتى إن بعض المسلمين هداانا الله وإياهم يعتقدون أن لدفع الزكاة في رمضان مزيةً عن باقي الشهور والأيام، هذا الاعتقاد أوقع الفقراء والمساكين في حرج، حيث إنهم في باقي الشهور والأيام لا تمتد إليهم يد الكرم ولا الجود والعطاء، بسبب أن بعض الناس أخرجوا زكاة أموالهم في رمضان، ويعتقدون أن لها مزيةً عن غيره من الشهور والأيام، لا يا عبید الله، الزكاة هي على رأس الحول سواء كان في رمضان أو في غير رمضان، فاتقوا الله يا عباد الله.

**وكما أن الإنسان تعود على الانكفاف والابتعاد عن المحرمات** فحفظ جوارحه في رمضان، فليكن هذا الأمر لك عادة، ونفسك إليه منقادة في باقي الشهور والأيام، فلتكن أيها المؤمن بعيداً عن المحرمات، قريباً من الطاعات، تهتبل فرصة شهر رمضان في أن تعود نفسك على طاعة الرحمن ﷻ وتقدّس.

كان النبي ﷺ يزيد من العمل الصالح في رمضان، ولكنه كان ﷺ عليه وعلى آله وسلم كان في باقي الأيام متعبداً لله ﷻ، وكذا كان أصحابه،

(١) أخرجه البخاري (١٩٧٦)، ومسلم (١١٥٩) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

وكذا كان أمهات المؤمنين، تقول عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** وقد كانت تواظب علي ثنائي ركعاتٍ من الضحى، تقول: "والله لو نُشِر لي والدي ما تركتها" من شدة حرصها ومواظبتها على العمل الصالح؛ يعني لو بُعث والدي من القبر ما تركت هذه الركعات.

وعلم النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** علي بن أبي طالب، علمه دعاءً يقوله عند النوم فالتزمه، قيل لعلي: ولا في يوم صفين؟ يعني ما تركت هذا الدعاء ولا في معركة صفين، قال: ما تركته ولا في معركة صفين.

**نعم عباد الله:** هذا هو المؤمن، هذا هو المسلم الذي يعرف الله **رَبِّكَ** في جميع أحواله وشؤونه، يعرف الله قائماً وقاعداً وعلى جنب، يعرف الله في حال سفره وفي حال إقامته، وفي حال صحته وفي حال مرضه، بل في جميع أموره، ذكر الله ومحبة الله تتردد في نفسه عدد تردد أنفاس صدره، وتكرر عليه تكرر عدد لحظات عيونه.

جاء رجلٌ إلى بعض العلماء يقول له: أيهما أفضل: رجب أم شعبان؟ قال: "لا تكن رجبياً، ولا تكن شعبانياً، ولا تكن رمضانياً، ولكن كن ربانياً"، فلنكن يا عباد الله لله ربانين في جميع أمورنا وشؤوننا.

وفقني الله وإياكم لاتباع الكتاب والسنة، وهداني وإياكم إلى ما فيه رضوانه والجنة، ووفقني وإياكم للعمل الصالح الذي يرضيه، إن ربي علي كي شيءٍ قدير، وبالإجابة جدير، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنبٍ وخطيئة، ويا فوز المستغفرين أستغفر الله.



## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلى الله وسلم وبارك على النبي المصطفى، وعلى من بأثره اقتفى إلى يوم الحشر والمنتهى.

أما بعد..

**فيا أيها المؤمنون:** لقد ختم لكم ربكم ﷺ في آخر أيام شهر رمضان بعباداتٍ جلية، هذه العبادات يزداد بها الإيمان، وتكمل بها العبادة، وتتم بها النعمة بإذن الله ﷻ.

**من ذلك: التكبير،** ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتَكُمُ﴾ [البقرة: ١٨٥] التكبير من غروب شمس ليلة العيد إلى طلوع الإمام إلى صلاة العيد، وصفته كما ثبت عن أصحاب النبي ﷺ عن سلمان وابن مسعود وغيرهما: "الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر، والله الحمد" <sup>(١)</sup>، ولا بأس بالإتيان بالصفات الواردة الأخرى عن أصحاب النبي ﷺ.

**ومن العبادات الجليلة أيها المؤمنون:** دفع زكاة الفطر، فلقد فرضها النبي ﷺ فرضها على كل مسلم حُرٌّ أو عبدٍ، ذكرٍ أو أنثى من المسلمين، صاعاً من طعام تُخرج قبل خروج الناس إلى صلاة العيد، وقد

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٦٣٣)، والحاكم في «المستدرک» (١١١٥)

عن ابن مسعود.

رخص النبي **صلى الله عليه وعلى آله وسلم** بإخراجها قبل يوم العيد بيوم أو يومين، رخص بإخراجها قبل يوم العيد بيوم أو يومين توسعةً للناس في إخراج زكاة فطرهم.

- ومن أخرج زكاة فطره قبل صلاة العيد فهي زكاة مقبولة بإذن الله إذا توفرت الشروط وانتفت الموانع.

- **وأما من أخرجها بعد الصلاة** فهي صدقة من الصدقات يحتاج أن يستغفر الله **ﷻ** على تفريطه وتأخيره في إخراجها.

**نعم عباد الله:** ويجوز لمجموعة من المسلمين أن يدفعوا زكاة فطرهم إلى فقير واحد، ويجوز للرجل أن يوزع زكاة فطره على أكثر من فقير، والفقراء الذين يحتاجون الزكاة هم الفقراء الذين لا يجدون شيئاً أو المساكين.

**وزكاة الفطر بالنسبة لتوزيعها لا تشمل باقي الأصناف** التي في الزكاة المفروضة الواردة في قول الله **ﷻ**: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ [التوبة: ٦٠] فالصواب من قولي أهل العلم بأنها تُعطى للفقراء والمساكين فقط، وإذا ولد الجنين ليلة العيد أخرج والده عنه، واستحب عثمان أحد الخلفاء الراشدين الذين أوصى نبينا **صلى الله عليه وعلى آله وسلم** باتباع سنتهم، أوصى بأن يُستحب أن يُخرج عن الجنين في بطن أمه.

وينبغي للإنسان أن يختار زكاة الفطر، ينبغي أن يختارها من أطيب الطعام طعام أهل البلد الذي فيه قوت للناس ونفع لهم، وينبغي للإنسان أن يتحرى في زكاة فطره، وألا يُعطي إلا من كان مستحقاً.

ولتعلموا يا أيها المؤمنون أن زكاة الفطر شرعت لحكمة جليلة، فالنبي

**عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** قال: «بِأَنَّ زَكَاةَ الْفِطْرِ؛ طَهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ الرَّفَثِ وَاللَّغْوِ»<sup>(١)</sup> فكأن زكاة الفطر تُرْفَعُ النقص، وتجبر الكسر، وتأتي بالعبادة الجليلة وهي عبادة الصيام تأتي بها كاملةً يوم القيامة بإذن الله **عَلَيْهِ**.

وأيضاً هي طُعمَةٌ للمساكين في هذا اليوم الذين يُشاركون الناس فرحتهم في العيد السعيد، جعله الله **عَلَيْهِ** عيداً سعيداً علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين.

**وأيضاً أيها المؤمنون:** من العبادات الجليلة ألا وهي صلاة العيد، وهي من شعائر الإسلام الظاهرة، فيبغى لكل مسلم أن يحرص عليها خاصةً وأن كثيراً من أهل العلم قالوا: بأن صلاة العيد حكمها أنها من فروض الأعيان، وجماهير أهل العلم ذكروا أنها من فروض الكفايات، وبعض العلماء ذهب إلى أنها سنّة مؤكدة.

أقول هذا الكلام لأبَيِّنُ بأن المسألة جدُّ خطيرة، والخطب جلل لمن نام عن صلاة العيد، كثيراً من الناس يتساهل فينام عن صلاة العيد ويُفَرِّطُ فيها، والنبى **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** أمر بإخراج الناس جميعاً إلى صلاة العيد، تقول أم عطية: "أمرنا أن نُخرجَ الحيض من النساء يشهدن الخير ودعوة المسلمين"، فينبغى لرب الأسرة أن يُخرج أفراد أسرته، بل لا حرج أن يُخرج حتى الخدم في البيوت، يُخرجهم لشهود الخير ودعوة المسلمين.

**نعم عباد الله:** وأيضاً مما شُرِعَ بعد نهاية رمضان صيام ستٍّ من شوال، لما صحَّ عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** أنه قال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ

(١) أخرجه أبو داود (١٦٠٩)، وابن ماجه (١٨٢٧)، والدارقطني (٢٠٦٧)، من حديث ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، وحسنه الألباني في «إرواء الغليل» (٨٤٣).

سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَمَنْ صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ»<sup>(١)</sup>.

**يا أيها المؤمنون:** هذا ميدان التسابق إلى الجنان وإلى رفعة الدرجات، فالله الله! أروا من أنفسكم خيراً، وختام هذه الأيام ختام مسكٍ بإذن الله ﷻ، وملحوظةٌ شاهدها بنفسي وهي أن الناس اكتظت بهم المساجد ليلة السابع والعشرين، والبارحة خفَّت المساجد من وطأة الأقدام، ومن حضور المصلين، وكأنه يعتقد كثيرٌ من الناس أن حضور ليلة السابع والعشرين تكفي عن باقي الأيام، وأنها ليلةٌ لقدرٍ جزماً، وهذا اعتقادٌ مغلوط، وفهمٌ خاطئ.

ينبغي لك أيها المسلم ينبغي لك في هذه الليالي على وجه الخصوص أن تُكثر من العمل الصالح، وأن تختم شهر رمضان بأعمالٍ جليلةٍ مضاعفةً عن باقي الأيام، وأما ليلة القدر فعلمها عند ربي لا يُجلِّبها لوقتها في الأيام العشر إلا هو ﷻ وتقدَّس.

هذا وصلوا وسلّموا على النبي المصطفى، والرسول المجتبي إذ أمركم الله ﷻ بالصلاة والسلام عليه، فقال وهو أصدق القائلين: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

فرحان بن عزيز

الدكتور فرحان بن عزيز فرحان بن عزيز  
Aziz Farhan AlHeblani AlEnezi

(١) أخرجه مسلم (١١٦٤) من حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.